من اهل اللغة والثاني انه اسم عربي غير مشتق كما ذهب
اليه الخليل والزجاج والفقهاء والثالث انه صفة مشتقة
صارت علما بالغلبة واختاره البيضاوي والرابع انه عبري
نقل الى العربية ومنهم من تورع عن طلب ماخذه وذكر معناه
ومنهم من قال انه مشتق ولكن لا نعرفه ولا نتكلف بمعرفته فان
كان مشتقا فحذفت الهمزة منه ثم ادخل لام التعريف ليكون
خاصة لله تعالى وادغم في لام الاصل فصار الله كذا حققه الشريف
في حاشية الكشاف ثم لما كان لفظة الجلالة دالة على الجلال والعظمة
والكبرياء المستلزمة للقهر والغلبة وتوهم منها انه تعالى
موصوف بالجلال دون الجمال اراد ان يذكر بعدها وصفا يدل
على الجمال ليعلم انه ذو الجلال والجمال والاكرام سبقت رحمته على غضبه
فقال الرحمن الرحيم وهما صفتان مشبهتان مشتقتان من رحم كالغضبان
من غضب والعليم من علم فان قلت الصفة المشبهة لا تبنى الا من
اللازم فكيف يصح اشتقاقهما من رحم وهو متعد قلنا ان الفعل المتعدي
قد يجعل لازما بان ينقل الى فعل بضم العين ثم اشتق منه الصفة
المشبهة وهكذا هنا وهذا مطرد في باب المدح والذم صرح به
السكاكي في قسم الصرف من المفتاح فان قلت ان الرحمة في اللغة رقة

القلب

القلب فكيف يشتقان من رحم لان رقة القلب لا تتصور في ذاته
تعالى فانها تقتضي وجود القلب لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قلنا ان اشتقاقهما من رحم باعتبار الغايات لا باعتبار المبادي
لان غاية الرحمة التفضل والاحسان فيكون اطلاقهما على الاحسان
مجازا بذكر السبب وارادة المسبب فان قلت لم قدم الرحمن
على الرحيم قلت لمناسبته بلفظة الجلالة في الاختصاص بذاته تعالى
بخلاف الرحيم لانه اطلق على غيره تعالى فان قلت قد اطلق الشاعر
على غيره تعالى في قوله وانت غيث الورى لا زلت رحمانا فكيف
يصح انه لا يوصف به غيره تعالى قلت المختص المعرف باللام
كما في شرح الالمام او لان الرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطّع فان التشديد
في الثاني للتكثير فان قلت لا نسلم ان زيادة البناء تدل
على زيادة المعنى لان حذر بحذف الالف ابلغ من حاذر مع
الالف مع زيادة الحروف في حاذر لدلالته على الثبوت والد
والدوام بخلاف حاذر واجيب عنه بان تلك القاعدة م
مشروطة بكون اللفظين من اصل واحد كما في الرحمن الرحيم
فانهما من نوع واحد فلا يرد المنع بنحو حذر وحاذر فانهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)